

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Joshua 10:1-43	سفر يشوع 10: 1-43
#D_20080506	الحلقة الإذاعية رقم: 617
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا التفسيرية لسفر يشوع على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتح على الأصحاح العاشر من هذا السفر النّفيس (أي سفر يشوع). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخشوع والصّلاة.

سوف نقرأ اليوم عن معجزة عظيمة حدثت في زمن يشوع وهي معجزة وقوف الشمس والقمر. فقد كانت لدى يشوع انتصارات عظيمة يريد أن يحققها على الأعداء. لذلك فقد صلى إلى الله قائلاً: "يا شمس دومي على جبعون، ويا قمر على وادي أيلون". فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه. ولكن ما أهميّة ذلك بالنسبة إلينا؟ هذا هو ما سنعرفه بعد قليل!

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم من سفر يشوع ابتداءً بالأصحاح العاشر والعدد الأوّل درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث".

[العظة]
(الرّاعي "تشكّ سميت")

نقرأ في سفر يشوع 10: 1 و 2:

فَلَمَّا سَمِعَ أَدُونِي صَادِقَ مَلِكِ أُورُشَلِيمَ أَنَّ يَشُوعَ قَدْ أَخَذَ عَايَ وَحَرَمَهَا.
كَمَا فَعَلَ بِأَرِيحَا وَمَلِكِهَا فَعَلَ بِعَايَ وَمَلِكِهَا، وَأَنَّ سَكَانَ جِبْعُونَ قَدْ صَالَحُوا
إِسْرَائِيلَ وَكَانُوا فِي وَسْطِهِمْ، خَافَ جِدًّا، لِأَنَّ جِبْعُونََ مَدِينَةَ عَظِيمَةً
كَأَحَدَى الْمُدُنِ الْمَلِكِيَّةِ، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ عَايَ، وَكُلُّ رِجَالِهَا جَبَايِرَةٌ.

لَقَدْ تَحَدَّثْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ عَنِ الْجِبْعُونِيِّينَ وَكَيْفَ أَنَّهُمْ عَقَدُوا مُعَاهِدَةَ سَلَامٍ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْخِدَاعِ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ خِدَاعِهِمْ لَهُمْ، لَمْ يَرْجِعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ عَهْدِهِمْ مَعَهُمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ حَلَفُوا بِاسْمِ الرَّبِّ.

وَقَدْ سَمِعَ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ أَنَّ يَشُوعَ قَتَلَ أَهْلَ أَرِيحَا وَأَهْلَ عَايَ، وَأَنَّهُ عَقَدَ صُلْحًا مَعَ الْجِبْعُونِيِّينَ. وَكَانَ هَذَا سَيُضْعَفُ مَوْقِفَهُ وَمَوْقِفَ الْمُلُوكِ الْآخَرِينَ أَمَامَ يَشُوعَ لِأَنَّ جِبْعُونََ كَانَتْ تَقَعُ فِي مَنطِقَةِ اسْتِرَاطِيَّةٍ. وَقَدْ خَافَ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ لِأَنَّ جِبْعُونََ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ مِثْلَ الْمُدُنِ الَّتِي يَحْكُمُهَا الْمُلُوكُ. فَإِنَّ كَانَتْ جِبْعُونََ الَّتِي يَسْكُنُهَا رِجَالٌ أَقْوِيَاءُ قَدْ خَافَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَصَالَحَتْ مَعَهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْني ضَرُورَةَ عَدَمِ الاسْتِهَانَةِ بِجَيْشِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثم نقرأ في الأعداد 3 و 5:

فَأَرْسَلَ أَدُونِي صَادِقَ مَلِكِ أُورُشَلِيمَ إِلَى هُوَهَامَ مَلِكِ حَبْرُونَ، وَفِرَامَ مَلِكِ يَرْمُوتَ، وَيَافِيعَ مَلِكِ لَخِيَشَ، وَدَبِيرَ مَلِكِ عَجْلُونَ يَقُولُ: «اصْعَدُوا إِلَيَّ وَأَعِينُونِي، فَتَضْرِبَ جِبْعُونََ لِأَنَّهَا صَالَحَتْ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ». فَاجْتَمَعَ مَلُوكُ الْأُمُورِيِّينَ الْخَمْسَةِ: مَلِكُ أُورُشَلِيمَ، وَمَلِكُ حَبْرُونَ، وَمَلِكُ يَرْمُوتَ، وَمَلِكُ لَخِيَشَ، وَمَلِكُ عَجْلُونَ، وَصَعَدُوا هُمْ وَكُلُّ جُيُوشِهِمْ وَتَزَلُّوا عَلَى جِبْعُونََ وَحَارَبُوهَا.

إِنَّ فَقَدْ تَحَالَفَ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ مَعَ أَرْبَعَةِ مَلُوكِ آخَرِينَ لِمُحَارَبَةِ يَشُوعَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِمَهُمْ بَعْتَهُ. وَكَانَتْ خُطَّةُ الْمُلُوكِ الْخَمْسَةِ تَقْضِي بِإِعْلَانِ الْحَرْبِ عَلَى جِبْعُونََ حَلِيفَةَ يَشُوعَ. وَكَانُوا يَأْمَلُونَ أَنْ تَنْجَحَ خُطَّتُهُمْ فِي اسْتِدْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذِهِ الْحَرْبِ لِكَيْ يَقْضُوا عَلَيْهِمْ.

ثم نقرأ في العدد 6 و 7:

فَأَرْسَلَ أَهْلُ جِبْعُونََ إِلَى يَشُوعَ إِلَى الْمَحَلَّةِ فِي الْجَبَالِ يَقُولُونَ: «لَا تُرْخَ يَدَيْكَ عَنْ عَيْدِكَ. اصْعَدِ إِلَيْنَا عَاجِلًا وَخَلَّصْنَا وَأَعِنَّا، لِأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْنَا

جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْجَبَلِ». فَصَعِدَ يَشُوعُ مِنَ الْجَلْجَالِ
هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مَعَهُ وَكُلُّ جَبَابِرَةِ الْبَاسِ.

نَرَى هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ الْجَبْعُونِيِّينَ اسْتَعَانُوا بِحَلِيفِهِمْ يَشُوعَ لِإِنْقَادِهِمْ مِنْ هُجُومِ
الْمُلُوكِ الْخَمْسَةِ. لِذَلِكَ، تَحَرَّكَ يَشُوعُ بِجَيْشِهِ مِنَ الْجَلْجَالِ مُتَّجِهًا إِلَى جَبْعُونَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 8 11:

فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لَا تَخَفْهُمْ، لِأَنِّي بِيَدِكَ قَدْ أَسْلَمْتُهُمْ. لَا يَقِفُ رَجُلٌ
مِنْهُمْ يُوَجِّهُكَ». فَأَتَى إِلَيْهِمْ يَشُوعُ بَعْتَةً. صَعِدَ اللَّيْلَ كُلَّهُ مِنَ الْجَلْجَالِ.
فَأَزْعَجَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فِي جَبْعُونَ،
وَطَرَدَهُمْ فِي طَرِيقِ عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ، وَضَرَبَهُمْ إِلَى عَزِيقَةِ وَإِلَى
مَقِيدَةَ. وَبَيْنَمَا هُمْ هَارِبُونَ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي مُنْحَدَرِ بَيْتِ
حُورُونَ، رَمَاهُمُ الرَّبُّ بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى عَزِيقَةِ فَمَاثُوا.
وَالَّذِينَ مَاتُوا بِحِجَارَةِ الْبَرَدِ هُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ
بِالسَّيْفِ.

وَنُلاحِظُ هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ اللَّهَ يَتَحَدَّثُ هُنَا بِصِيغَةِ الْمَاضِي لِتَأْكِيدِ وَعْدِهِ
بِالنُّصْرَةِ. وَقَدْ سَارَ يَشُوعُ وَجَيْشُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى جَبْعُونَ (وَكَانَتِ الْمَسَافَةُ بَيْنَ الْجَلْجَالِ
وَجَبْعُونَ نَحْوَ أَرْبَعِينَ كِيلُو مِتْرًا). وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ لَمْ يَتَوَقَّعُوا ذَلِكَ مِنْهُ.

وَحِينَ أَدْرَكَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ أَنَّ جَيْشَ بَنِي إِسْرَائِيلَ زَحَفَ إِلَيْهِمْ، اضْطَرَبُوا وَخَافُوا
جِدًّا. وَيَسَبِّبُ عَامِلُ الْمُبَاعَعَةِ، صَارَ مِنَ السَّهْلِ عَلَى يَشُوعَ أَنْ يَضْرِبَهُمْ وَيَطْرُدَهُمْ مِنْ أَمَامِ
جَبْعُونَ. وَقَضْنَا عَنْ ذَلِكَ، أَسْقَطَ الرَّبُّ عَلَى جُيُوشِ الْمُلُوكِ الْخَمْسَةِ بَرْدًا كَبِيرًا كَالْحِجَارَةِ.
فَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا مِنَ الْبَرَدِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ مَاتُوا بِسَيْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 12 14:

حِينَئِذٍ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّبَّ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْأُمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
وَقَالَ أَمَامَ عِيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جَبْعُونَ، وَيَا قَمْرُ عَلَى
وَادِي أَيْلُونَ». فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمْرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ
أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ
وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْعُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ.

نَقْرَأُ هُنَا أَنَّهُ أَثْنَاءَ مُحَارَبَةِ يَشُوعَ لِلْمُلُوكِ الْخَمْسَةِ، قَارَبَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَعْرُبَ. فَطَلَبَ
يَشُوعُ مِنَ اللَّهِ أَنْ تَبْقَى الشَّمْسُ مُشْرِقَةً عَلَى جَبْعُونَ إِلَى أَنْ يُكْمِلَ انْتِصَارَهُ عَلَى هَؤُلَاءِ

المُلوكِ كَذَلِكَ طَلَبَ أَنْ يَبْقَى الْقَمَرُ مُضِيئًا عَلَى وَادِي أَيْلُون. وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ صَلَاةَ يَشُوعَ فَاسْتَمَرَّتْ جِبَعُونَ مُضِيئَةً إِلَى أَنْ غَلَبَ يَشُوعُ أَعْدَاءَهُ. وَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ هَذِهِ الْحَادِثَةِ فِي سِفْرِ "يَاسِر"، وَهُوَ كِتَابٌ يُدَوِّنُ الْأَحْدَاثَ الْمُهَمَّةَ فِي تَارِيخِ الْيَهُودِ فِي شَكْلِ أُنَاشِيدٍ. وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ مَا حَدَّثَ كَانَ مُعْجَزَةً. وَهُنَاكَ كِتَابَاتٌ مِصْرِيَّةٌ وَصِينِيَّةٌ قَدِيمَةٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ وُجُودِ يَوْمٍ طَوِيلٍ عَلَى نَحْوِ غَيْرِ عَادِيٍّ فِي زَمَنِ يُوَافِقُ تَمَامًا زَمَنَ يَشُوعَ. وَمَعَ أَنَّ أُنَاسًا كَثِيرِينَ يَسْتَكُونُ فِي صِحَّةِ حَدُوثِ هَذِهِ الْمُعْجَزَةِ، فَإِنَّا نَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ صَادِقَةٌ وَلِسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى أَيِّ أُدْلَةٍ خَارِجِيَّةٍ لِإثْبَاتِ صِحَّتِهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 15 19 عَنْ مَقْتَلِ الْمُلُوكِ الْخَمْسَةِ:

ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى الْمَحَلَّةِ فِي الْجَلْجَالِ. فَهَرَبَ أَوْلِيكَ الْخَمْسَةِ الْمُلُوكِ وَاخْتَبَأُوا فِي مَعَارَةٍ فِي مَقِيدَةَ. فَأَخْبَرَ يَشُوعُ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ وَجَدَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مُخْتَبِئِينَ فِي مَعَارَةٍ فِي مَقِيدَةَ». فَقَالَ يَشُوعُ: «دَخَرُوا حِجَارَةً عَظِيمَةً عَلَى فَمِ الْمَعَارَةِ، وَأَقِيمُوا عَلَيْهَا رِجَالًا لِأَجْلِ حِفْظِهِمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَقْفُوا، بَلْ اسْعُوا وَرَاءَ أَعْدَانِكُمْ وَأَضْرِبُوا مُؤَخَّرَهُمْ. لَا تَدْعُوهُمْ يَدْخُلُونَ مِنْهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَسْلَمَهُمْ بِيَدِكُمْ».

بَعْدَ انْتِصَارِ يَشُوعَ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ، رَجَعَ إِلَى الْجَلْجَالِ. أَمَّا الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ فَهَرَبُوا بَعْدَ هَزِيمَةٍ جَيْشِهِمْ وَاخْتَبَأُوا فِي مَعَارَةٍ. وَلَمَّا عَلِمَ يَشُوعُ بِذَلِكَ، أَمَرَ بِأَنْ يُدَخَرُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً عَلَى فَمِ الْمَعَارَةِ وَأَنْ يَضَعُوهَا تَحْتَ الْحِرَاسَةِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مُطَارَدَةِ الْجَيْشِ الْمُنْهَزَمِ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِ تَمَامًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 20 23:

وَلَمَّا انْتَهَى يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ ضَرْبِهِمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا حَتَّى قُتِلُوا، وَالشَّرْدُ الَّذِينَ شَرَدُوا مِنْهُمْ دَخَلُوا الْمُدْنَ الْمُحَصَّنَةَ، رَجَعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى يَشُوعَ فِي مَقِيدَةَ بِسَلَامٍ. لَمْ يَسُنَّ أَحَدٌ لِسَانَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ يَشُوعُ: «افْتَحُوا فَمَ الْمَعَارَةِ وَأَخْرَجُوا إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ الْمُلُوكِ مِنَ الْمَعَارَةِ». فَفَعَلُوا كَذَلِكَ، وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ الْخَمْسَةِ مِنَ الْمَعَارَةِ: مَلِكُ أُورُشَلِيمَ، وَمَلِكُ حَبْرُونَ، وَمَلِكُ يَرْمُوتَ، وَمَلِكُ لَخِيَشَ، وَمَلِكُ عَجْلُونَ.

إِذْنُ بَعْدَ تَحْقِيقِ الْاِئْتِصَارِ الْكَامِلِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَرُجُوعِ جَمِيعِ الشَّعْبِ إِلَى الْجَلْجَالِ، أَمَرَ يَشُوعُ بِإِخْرَاجِ الْمُلُوكِ الْخَمْسَةِ مِنَ الْمَعَارَةِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 24 27:

وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجُوا أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ إِلَى يَشُوعَ أَنْ يَشُوعَ دَعَا كُلَّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لِقَوَادِمِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «تَقَدَّمُوا وَوَضَعُوا أَرْجُلَكُمْ عَلَى أَعْنَاقِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ». فَتَقَدَّمُوا وَوَضَعُوا أَرْجُلَهُمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ. فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «لَا تَخَافُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا. تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا. لِأَنَّهُ هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ أَعْدَانِكُمُ الَّذِينَ تَحَارِبُونَهُمْ». وَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَتَلَهُمْ وَعَلَقَهُمْ عَلَى خَمْسِ خَشَبٍ، وَبَقُوا مُعَلَّقِينَ عَلَى الْخَشَبِ حَتَّى الْمَسَاءِ. وَكَانَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَنْ يَشُوعَ أَمَرَ فَأَنْزَلُوهُمْ عَنِ الْخَشَبِ وَطَرَحُوهُمْ فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا، وَوَضَعُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ حَتَّى إِلَى هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ.

بَعْدَ أَنْ أُوْتِفُوا الْمُلُوكِ الْخَمْسَةَ، طَرَحُوهُمْ أَرْضًا أَمَامَ يَشُوعَ. وَقَدْ دَعَا يَشُوعُ قَادَةَ الْجَيْشِ لِيَضَعُوا أَرْجُلَهُمْ عَلَى أَعْنَاقِ أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ الْخَمْسَةَ إِشَارَةً إِلَى انْتِصَارِهِمْ عَلَيْهِمْ. وَقَدْ قَالَ يَشُوعُ لِقَادَةَ الْجَيْشِ أَلَا يَخَافُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، بَلْ أَنْ يَتَشَدَّدُوا وَيَتَشَجَّعُوا بِاللَّهِ لِأَنَّهُ سَيَنْصُرُهُمْ دَائِمًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ. وَكَانَ الْقَصْدُ مِمَّا فَعَلَهُ يَشُوعُ أَنْ يُعْلِنَ سُلْطَانَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الَّذِي يَسْحَقُ الْأَشْرَارَ أَيًّا كَانَتْ عَظَمَتُهُمْ. كَذَلِكَ، كَانَ الْقَصْدُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَنْ يُشَجَّعَ يَشُوعُ جَيْشَهُ وَأَنْ يَبَيِّنَ الرُّعْبَ فِي نَفُوسِ كُلِّ مُلُوكِ كَنْعَانَ الَّذِينَ سَيَسْمَعُونَ تِلْكَ الْأَخْبَارَ.

وَوَافِقًا لِلشَّرِيعَةِ، كَانَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَبْقَى الْجُنُودُ مُعَلَّقَةً إِلَى مَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. لِذَلِكَ، بَعْدَ أَنْ أَمَرَ يَشُوعُ بِقَتْلِ الْمُلُوكِ الْخَمْسَةِ وَتَعْلِيقِ جُنُودِهِمْ عَلَى أَعْمِدَةٍ خَشَبِيَّةٍ، أَمَرَ بِإِزَالِ جُنُودِهِمْ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. ثُمَّ دَفَنُوهُمْ فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا وَسَدُّوا بِالْحِجَارَةِ إِلَى يَوْمِ كِتَابَةِ هَذَا السُّورِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 28:

وَأَخَذَ يَشُوعُ مَقِيدَةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السِّيفِ، وَحَرَّمَ مَلِكَهَا هُوَ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يَبْقَ شَارِدًا، وَفَعَلَ بِمَلِكِهَا مَقِيدَةَ كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيحَا.

بَعْدَ أَنْ انْتَهَى يَشُوعُ مِنْ إِخْضَاعِ الْقِطَاعِ الْأَوْسَطِ مِنْ غَرْبِ الْأَرْضِ، انْتَقَلَ إِلَى الْقِطَاعِ الْجَنُوبِيِّ فَاسْتَوْلَى عَلَى مَدِينَةِ "مَقِيدَةَ" وَقَتَلَ مَلِكَهَا وَحَرَّمَ شَعْبَهَا كَمَا فَعَلَ بِأَرِيحَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 29 وَ 30 أَنَّهُ فَعَلَ الْأَمْرَ ذَاتَهُ بِمَدِينَةِ "لِبْنَةَ":

ثُمَّ اجْتَاَزَ يَشُوعُ مِنْ مَقِيدَةَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى لِبْنَةَ، وَحَارَبَ لِبْنَةَ. فَدَفَعَهَا الرَّبُّ هِيَ أَيْضًا بِيَدِ إِسْرَائِيلَ مَعَ مَلِكِهَا، فَضَرَبَهَا بِحَدِّ السِّيفِ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يَبْقَ بِهَا شَارِدًا، وَفَعَلَ بِمَلِكِهَا كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيحَا.

وَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 31 33 عَنِ انْتِصَارِهِ عَلَى مَدِينَةِ "لَخِيْش":

ثُمَّ اجْتَاَزَ يَشُوْعٌ وَكُلُّ إِسْرَائِيْلَ مَعَهُ مِنْ لِبْنَةِ إِلَى لَخِيْشَ وَنَزَلَ عَلَيْهَا
وَحَارَبَهَا. فَدَفَعَ الرَّبُّ لَخِيْشَ بِيَدِ إِسْرَائِيْلَ، فَأَخَذَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي
وَضْرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِلِبْنَةِ. حِينَئِذٍ صَعِدَ
هُورَامُ مَلِكُ جَازَرَ لِإِعَانَةِ لَخِيْشَ، وَضْرَبَهُ يَشُوْعٌ مَعَ شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ
لَهُ شَارِدًا.

وَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 34 37 عَنِ انْتِصَارِهِ عَلَى "عَجْلُونَ" وَ "حَبْرُونَ":

ثُمَّ اجْتَاَزَ يَشُوْعٌ وَكُلُّ إِسْرَائِيْلَ مَعَهُ مِنْ لَخِيْشَ إِلَى عَجْلُونَ فَتَزَلُّوا عَلَيْهَا
وَحَارَبُوهَا، وَأَخَذُوهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَضْرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ كُلَّ
نَفْسٍ بِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِلَخِيْشَ. ثُمَّ صَعِدَ يَشُوْعٌ وَجَمِيعُ
إِسْرَائِيْلَ مَعَهُ مِنْ عَجْلُونَ إِلَى حَبْرُونَ وَحَارَبُوهَا، وَأَخَذُوهَا وَضْرَبُوهَا
بِحَدِّ السَّيْفِ مَعَ مَلِكِهَا وَكُلِّ مَدِينِهَا وَكُلِّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يَبْقَ شَارِدًا حَسَبَ كُلِّ
مَا فَعَلَ بِعَجْلُونَ، فَحَرَّمَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا.

وَأَخِيرًا، نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 38 43 عَنِ انْتِصَارَاتِ يَشُوْعِ الْآخَرَى:

ثُمَّ رَجَعَ يَشُوْعٌ وَكُلُّ إِسْرَائِيْلَ مَعَهُ إِلَى دَبِيرَ وَحَارَبَهَا، وَأَخَذَهَا مَعَ مَلِكِهَا
وَكُلِّ مَدِينِهَا، وَضْرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَحَرَّمُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يَبْقَ شَارِدًا،
كَمَا فَعَلَ بِحَبْرُونَ كَذَلِكَ فَعَلَ بِدَبِيرَ وَمَلِكِهَا، وَكَمَا فَعَلَ بِلِبْنَةِ وَمَلِكِهَا.
فَضْرَبَ يَشُوْعٌ كُلَّ أَرْضِ الْجِبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مَلُوكِهَا.
لَمْ يَبْقَ شَارِدًا، بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيْلَ. فَضْرَبَهُمْ
يَشُوْعٌ مِنْ قَادِشَ بَرْتِيْعَ إِلَى عَزَّةَ وَجَمِيعِ أَرْضِ جُوشِنَ إِلَى جِبْعُونَ. وَأَخَذَ
يَشُوْعٌ جَمِيعَ أَوْلِيَاكِ الْمُلُوكِ وَأَرْضِهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيْلَ
حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيْلَ. ثُمَّ رَجَعَ يَشُوْعٌ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيْلَ مَعَهُ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى
الْجَلْجَلِ.

وَبِذَلِكَ فَقَدْ حَقَّقَ يَشُوْعُ انْتِصَارَاتٍ كَثِيرَةً عَلَى تِلْكَ الشُّعُوبِ الْوَتَنِيَّةِ الَّتِي أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَاقِبَهَا
بِسَبَبِ شُرُورِهَا. وَقَدْ اسْتَحْدَمَ الرَّبُّ يَشُوْعَ وَبَنِي إِسْرَائِيْلَ لِإِدَانَةِ تِلْكَ الشُّعُوبِ. وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ
الرَّبَّ حَارَبَ عَنْهُمْ وَنَصَرَهُمْ.

وَالْحَقِيْقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَجِدُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ دَرَسًا مُفِيدًا لَنَا. فَإِنْ كَانَ شَعْبُ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ
الْقَدِيمِ قَدْ خَاضَ حُرُوبًا عَسْكَرِيَّةً عَدِيْدَةً، فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَخُوضُونَ دَائِمًا حُرُوبًا رُوحِيَّةً. وَهُنَاكَ
دُرُوسٌ كَثِيرَةٌ يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَعَلَّمَهَا مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنْ حَيَاتِنَا وَصِرَاعَاتِنَا الرُّوحِيَّةِ. فَعَلَى سَبِيلِ
الْمِثَالِ، هُنَاكَ مَنْ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ. وَلَكِنَّهُمْ يُصَوِّرُونَ اللَّهَ بِأَنَّهُ

مُجَرَّدُ قُوَّةٍ. فَهُوَ، فِي نَظَرِهِمْ، خَلَقَ الْعَالَمَ ثُمَّ تَرَكَهُ وَشَأْنَهُ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ بَعِيدٌ جِدًّا عَنَّا وَلَا يَهْتَمُّ بِنَا. وَلَكِنْ هَذَا التَّفَكِيرُ غَيْرُ صَاحِحِ الْبَيِّنَةِ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُؤَكِّدُ مِرَارًا وَتَكَرَّرًا أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّنَا وَيَعْنِي بِنَا. وَهُوَ يُؤَكِّدُ أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ يَرَانَا، وَيَسْمَعُنَا، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ عَنَّا.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي. فَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَعْفِرَ لَكَ خَطَايَاكَ، وَأَنْ يَرْحَمَكَ وَيُبَارِكَكَ. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ حَاضِرٌ مَعَكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَأَنَّهُ يَهْتَمُّ بِكَ شَخْصِيًّا وَبِكُلِّ مَا يَجْرِي فِي حَيَاتِكَ.

لِذَلِكَ، إِذَا كُنْتَ فَقِيرًا أَوْ تُوَاجِهَ الْمَسَاطِلَ وَالتَّحَدِّيَّاتِ فِي حَيَاتِكَ، اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ عَنَّا ضَعْفَكَ وَفَقْرَكَ وَحَاجَتِكَ. وَهُوَ يُرِيدُكَ أَنْ تَعْرِفَهُ شَخْصِيًّا، وَأَنْ تُبَادِلَهُ الْحُبَّ، وَأَنْ تَأْتِيَ إِلَيْهِ لِأَجْلِ بَرَكَاتِهِ الْمَادِّيَّةِ، بَلْ لِأَجْلِهِ هُوَ. وَعِنْدَمَا تَأْتِي إِلَيْهِ وَتَتَّكِلُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يُبَارِكَكَ رُوحِيًّا وَأَنْ يُشْبِعَ كُلَّ حَاجَةٍ لَدَيْكَ.

وَسْأَلِي لَكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ: مَنْ كَانَ يَشُوخُ؟ إِنَّهُ رَجُلٌ عَادِيٌّ. وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ وَأَنْ يَتَّكِلَ عَلَيْهِ. وَعِنْدَمَا شَعَرَ بِضُرُورَةِ الْقَضَاءِ عَلَى أَعْدَائِهِ قَبْلَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، قَالَ بَايْمَانَ: "يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جَبْعُونَ، وَيَا قَمْرُ عَلَى وَادِي أَيْلُونَ". وَقَدْ قَرَأْنَا أَنَّ الشَّمْسَ دَامَتْ، وَأَنَّ الْقَمَرَ وَقَفَ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ.

وَمَاذَا عَنَّا أَعْدَائِنَا الرُّوحِيِّينَ؟ وَكَيْفَ يُمَكِّنُنَا أَنْ نُحَارِبَهُمْ وَأَنْ نَنْتَصِرَ عَلَيْهِمْ؟ فَهَنَّاكَ الشَّيْطَانُ الَّذِي يَتَرَبَّصُ بِنَا دَائِمًا. وَهَنَّاكَ شَهَوَاتُ الْجَسَدِ الَّتِي تُحَاوِلُ أَنْ تَسْتَعْبِدَنَا لَهَا. وَهَنَّاكَ الْأَشْرَارُ الَّذِينَ يُعَادُونَنَا وَيُرِيدُونَ أَنْ يُلْحِقُوا الْأَذَى بِنَا لِأَنَّنا نُؤْمِنُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَلَكِنِّي نَتَمَكَّنُ مِنَ تَحْقِيقِ النُّصْرَةِ فِي حَيَاتِنَا الرُّوحِيَّةِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَّكِلَ عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ، وَأَنْ نُطِيعَ مَشِيئَتَهُ، وَأَنْ نَتَّقَ فِي وُجُوهِهِ وَنُطَالِبَهُ بِهَا. فَرُبَّمَا كُنْتَ تَتَّقُ فِي اللَّهِ وَتُحِبُّهُ؛ وَلَكِنَّكَ لَا تَطْلُبُ مِنْهُ بَايْمَانَ. لِذَلِكَ، فَإِنَّا نُشَجِّعُكَ الْيَوْمَ أَنْ تَضَعَ طِلْبَاتِكَ أَمَامَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الَّذِي بِهِ "نَحْيَا وَنَتَّحَرِّكُ وَنُوجِدُ" لِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَ أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا تَطْلُبُ أَوْ تَتَّفَكَّرُ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

لَيْتَكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، تُدْرِكُ عُمُقَ مَحَبَّةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ لَكَ. فَهُوَ اللَّهُ الْقَدِيرُ الَّذِي لَا يَعْسُرُ عَلَيْهِ أَمْرٌ. فَالْيَوْمَ الطَّوِيلَ فِي زَمَنِ يَسُوعَ يُدْكَرُنَا بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْحَيِّ عَلَى الْقِيَامِ بِأُمُورٍ مُعْجِزِيَّةٍ فِي حَيَاتِنَا.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسُفَرِ يَسُوعَ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآن، نَثْرُكُمْ، أُعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

لَقَدْ قَالَ يَسُوعُ: "لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: ائْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمَكِّنٍ لَدَيْكُمْ". لِذَلِكَ، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ يَكُونَ إِيمَانُكَ بِاللَّهِ حَقِيقِيًّا وَرَاسِيخًا. فَهَذَا هُوَ الْإِيمَانُ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُحَرِّكَ الْجِبَالَ وَأَنْ يَصْنَعَ الْمُسْتَحِيلَ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!